DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts93/43-58

# تقنيات التصوير الجداري

منى حيدر علي[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2019/5/29 ، تاريخ قبول النشر 2019/7/21 ، تاريخ النشر 2019/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

**ملخص البحث:**

هدفت الدراسة الى دراسة دور التقنية في انتاج اللوحة الجدارية، والى تطوير مفهومها عند المشاهد، من خلال تحقيق الرؤيا الجمالية والوظيفية لها. تم التعرف من خلال الدراسة على بعض انواع هذه التقنيات، التي ترتبط عضوياً بالعمارة.

يضم التصوير الجداري كماً هائلاً من التقنيات، والأساليب، وقد عرضت الباحثة عن طريق خمس تقنيات وهي: (التميرا، الفرسيك، الاكريلك، الفسيفساء، وفن الزجاج، التي تأخذ الطابع المعماري).

ويتكون البحث من:

الإطار المنهجي: مشكلة البحث – اهداف البحث- حدود البحث- اهمية البحث- وتحديد المصطلحات.

الإطار النظري: المبحث الاول: تقنيات وآليات البناء في الفن الجداري وقد تميز فن التصوير الجداري عبر العصور.

المبحث الثاني: التقنيات المستخدمة في التصوير الجداري.

التقنيات في التصوير الجداري متعددة في التنفيذ فنجد منها ما هو مختص بطرق اساليب متعارف عليها، وأخرى لها علاقة بمسطح الحائط او السطح لتضيف اللوحة الجدارية للشكل المعماري.

الإطار الاجرائي ويشمل: مجتمع البحث-تحليل العينات-منهج البحث ثم توصلت الباحثة الى عدد من النتائج:

هدفت الدراسة إلى تطوير مفهوم اللوحة الجدارية لدى المشاهد، اعتباراً من اصالة الفكر والاستناد على مبادئ تشكيلية وقيم جمالية ذات مضمون عالي، مع الاخذ بالاعتبار عنصر الخامات والتقنيات التي تطور المفهوم التقليدي لفن التصوير الجداري بالنسبة للفنان والمتلقي، بالإضافة لتدعيم واحياء فكرة الارتباط العضوي للوحة الجدارية بالعمارة من ناحية والتصميم الداخلي من ناحية أخرى، أفاد الفنانون الجداريون من الخامات، والتقنيات، والظروف البيئية والاجتماعية المحيطة بهم وتصميم أساليب ومعالجات مختلفة باختلاف البيئة والمدة الزمنية ثم أعقبتها المقترحات والتوصيات

**الكلمات المفتاحية: تقنيات، تصوير، جداريات، خامات، أساليب.**

[1] كلية الفنون الجميلة، جامعة الموصل، munaha077@gmail.com.

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

**مشكلة البحث:**

يعد فن التصوير الجداري من الفنون المتوغلة في التاريخ واكثرها قدماً واصالة، وقد ظل رغم تعدد الافكار والتقنيات والازمنة، منهاجاً واسلوباً ومنفذاً هاماً للتعبير عن الرأي، كما ظل حليفاً مخلصاً للطبقات الكادحة، متخذاً من الشارع مكاناً ومستقراً له، وقد اقترن الفن التشكيلي بالعلوم الطبيعية على امتداد تاريخه، ولقد كان القرن العشرين شاهداً على طفرة علمية أثرت بشكل كبير على شكل الإنتاج الفني ومفهومه، وبحلول القرن الحادي والعشرين اضحى التقدم التكنولوجي المذهل في مجال البرمجيات متداخلاً ومؤثراً.

وترى الباحثة ان هناك معاناة كبيرة في التعامل مع التقنيات المختلفة المتعلقة بمجال التصوير الجداري ولاسيما وان هناك تقصير من قبل الباحثين في التطرق لمواضع البحث العلمي في مجال التصوير عموماً مما جعل المادة العلمية النظرية والتطبيقية غير واضحة وغير متوافرة ولاسيما فيما يتعلق بتقنيات التصوير الجداري، التي تأخذ طابع الخامات المعمارية في بعض الأحيان، ومن ثم فإن دراسة هذا الموضوع تتصل بالجوانب المعمارية. فضلاً عن ان كلمة تقنية من المصطلحات التي يدور حولها لغط كثير لذا وجب التعريف بها والتفريق بينها وبين المصطلحات الأخرى التي ترتبط بالجوانب العلمية والعملية مثل كلمة تكنولوجيا أو تقني.

**مقدمة:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة الدور المهم الذي تقوم به التقنية في إنتاج اللوحة الجدارية بمختلف أشكالها وارتباطها المباشر بالعمارة، وتبحث الدراسة في مجال عمل اللوحة الجدارية وتوضيح الرابط بين تقنياتها والعمارة المعاصرة. إن التقنيات التي تستخدم في التصوير الجداري تحتاج إلى دراسة علمية وخبرات فنية عالية.

تحقيق الرؤيا الجمالية والوظيفية الواضحة للتصوير الجداري.، والتعرف على بعض أنواع التقنيات الحديثة ذات الصلة بتصميم وتنفيذ الأعمال الجدارية، ويسهم البحث في توضيح مفهوم الجدارية ورفع الحس الجمالي بها عبر عرض أساليب وطرق استخدام تقنيات التصوير الجداري.

**التقنية في اللغة:**

ورد في المنجد معنى التقنية أو التكنيك، ما يختص بفن أو بعلم //جملة الأساليب أو الطرائق التي تختص بفن أو مهنة (المتحدة في اللغة والإعلام، ص63).

كما وردت في اللغة الانكليزية (technique) تقنية او طريقة، (احمد شفيق الخطيب، ص502). معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب او الفنان، (منير البعلبكي، ص1208). تقني فني، اسلوب تقني، تقنية او فنية التقنية او التقانة باللغة الانكليزية (technology) اشتقت من اللغة اللاتينية. اذا تتكون من مقطعين (techno) ويراد بها التقنية و(logia) ويراد بها علم دراسة التقنيات (http://ar.wripedia.org).

**التقنية اصطلاحاً:**

يعد (مارتن هايدكر) (التقنية الاعلامية والبرمجة الحاسوبية) الوجه الخطير من التقنية فهي الناطق باسم الانسان، وباسم افكاره وأيديولوجياته. (علي الحبيب، ص200).

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

**اما تعريف التقنية اجرائياً:**

طريقة وأسلوب ادائي تتفاعل به مجموعة العناصر التي تؤسس فعل الاظهار، على ان تكون هنالك آلية واعية ارادية لفعل الانجاز والإظهار).

التصوير الجداري: (mural painting) بصورة خاصة، جزء لا يتجزأ من الرؤية المعمارية الناجحة، فإن كان الفن المعماري يعد اللون هدفاً لتأكيد الطابع المعماري لعناصر المبنى كاستمرار للكيان لا يخالفه ؛فإن التصوير الجداري يعده عنصراً بنائياً في العمل الفني، إذ ان التصوير الجداري يؤدي دوره في وحدة وتماسك التصميم المعماري كهدف اساسي. (السيد القماش، ص76).

**التصوير في اللغة:**

التصوير: صَوّرَ يُصَوِرُ تصويراً، وصور الشيء إذ جعل له صورة مجسمة؛وقد يطلق على الرسم ايضاً فيقال صور الشيء اذ رسمه. (www.almaany.com).

**التصوير في المصطلح:**

يعرف (ماير) التصوير على انه فن توزيع الأصباغ والألوان السائلة على سطح مستوٍ، من أجل ايجاد الاحساس بالامتدادات الناتجة عن كيفية تناول هذه العناصر (برنارد ماير، ص149).

اما (شاكر) فيعرفه على انه تنظيم للألوان بطريقة معينة على سطح مستوى) (شاكر عبد الحميد، ص49).

وكلمة التصوير الجداري يتكون معناها في الشق الثاني منها (جداري)، والمشتق من كلمة جدار (حائط). (زينب، ص29).

التعريف الإجرائي: فهو من يجمع بين تراكيب خاصة بالرؤية، واخرى خاصة بالبناء، من ناحية السطح المنفذ عليه التصوير، والمواد المستخدمة، الى جانب تحقيق الاسس الاجمالية للحصول على التعبير المباشر.

**الإطار النظري**

**تقنيات وآليات البناء في الفن الجداري:**

وقد تميز فن التصوير الجداري عبر عصوره المتعاقبة خاصية محددة الابعاد، كما كان لها شخصيتها الفريدة التي تميزه في إطار عبقرية الانسان والمكان، (سلوى محسن حميد عبد الغني، ص74). ان فن التصوير الجداري من اهم الفنون التي لها القدرة على التعبير عن ثقافات الأمم الإنسانية فهو من أقدم ألوان الفنون التي صاحبت العمارة و الحامل الحقيقي لجميع أعمال التصوير المختلفة سواء التي كانت مرتبطة به مباشرة أم غير مباشرة، (ياسر محمد فضل، ب.ص)، أن الهدف الأساسي للفنان في الفن الجداري هو (تحويل العناصر الفنية من مكونات تشكيلية الى تعبير متماسك ومتناسق يضمن الفنان من خلاله رسالة توضحها مادته، وقد تمثل شيئا أو توحي به أو ترمز اليه.)"(شاكر عبد الحميد، ص14). ويعد فن التصوير الجداري من أقدم اشكال الابداع الفردي والجماعي التي عرفها الانسان منذ الاف السنين وهو من أولى الاشكال التي مارسها الانسان للتعبير فيها عن أفكاره وتجاربه فكانت الرسوم ترسم بالفحم والاصباغ الطبيعية التي تتكون من اكاسيد الحديد والمنغنيز واستخدام العظام المحروقة في تحضير اللون

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الأسود، (سلوى محسن حميد عبد الغني، ص75). والتصوير الجداري ووظيفته مرتبط في تاريخه بالعمارة، كذلك عمارة الحضارات القديمة والفنون المسيحية والقوطية وانتهاء بالفنون الإسلامية وفنون عصر النهضة الأوروبية، التي لا يمكن فيها ان نفصل بين العمارة والدين والرسوم الجدارية، و تنوع وسائط التعبير ومنها الفريسك والفسيفساء وغيرها من الخامات "العلاقة المتبادلة بين التصوير الجداري والعمارة، ان التصوير الجداري ليس اضافة جمالية للمكان فحسب، بل عليه ان يتعامل مع الوظيفة الفعلية، مع اضفاء البعد الجمالي (سلوى محسن حميد عبدالغني، ص74)، ان الفن (مظهر لسيادة الانسان في كل مكان ومكان إذْ انه حيثما وجد فن فلابد من ان يكون ثمة انسان متحرر منتصر وعلى هذا فالفن ليس احلاما بل هو تملك ناصية الاحلام )، (مجاهد عبد المنعم مجاهد، ص111). ان الفن هو خلق رمزي للعالم المادي.

**الفن الجداري** في الحضارة العراقية القديمة لقد كانت الفسيفساء تصنع قديما، أذ كان السومريون يستخدمونها في إكساء الجدران في شكل مخاريط فسيفسائية، وكذلك استخدمها القدماء المصريون في شكل طوب حرفي، وقد إستخدمت باللون الأزرق كما في مقبرة الملك، زوسر، وفي شكل قطع من الزجاج والفخار الملون، والمينا المصقول، أن الفن بصورة عامة، والتصوير الجداري ( Mural painting ) بصورة خاصة، جزء لا يتجزا من الرؤية المعمارية الناجحة، فإن كان الفن المعماري يعد اللون هدفاً لتأكيد الطابع المعماري لعناصر المبنى كاستمرار للكيان لا يخالفه ؛ فإن التصوير الجدارى يعده عنصراً بنائياً في العمل الفني، إذ أن التصوير الجداري يؤدي دوره في وحدة وتماسك التصميم المعماري كهدف أساسي.

تعد التقنيات المستخدمة في فن التصوير الجداري عبر الأزمنة والحضارات؛ فتنوعت ما بين (الفرسكو) Fresco، والتمبرا Tempra والفسيفساء Mosaic والزجاج الملون بانواعه، وغيرها من التقنيات المتنوعة والمستحدثة ولاسيما في النصف الثاني في القرن التاسع عشر، وأصبح كثير من هذه الاعمال ينفذ بتقنيات (الكولاج) Collage بمعطياتها المتعددة وهو "فن بصري يعتمد فيه" العمل الفني على لصق (تثبيت) وتجميع لعدد من الخامات، ومن ثم يتم تكوين شكل ورؤية جديده"(رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص203).

أن العمل الجداري في العصر الحديث يمثل منهجاً يحتوي على معايير جديدة في الفنون وله جذوره عبر فنون الحضارات القديمة والحديثة واتجاهاته في الفن الحديث، يرتبط بالجماهير ويحتاج خلال تنفيذه إلى مفهوم جماعي لصياغته، الجمع بين الفنون بمفاهيمها المختلفة، والجمع بين التصوير والتصميم والنحت والخزف والعمارة، ان الفكرة التصميمية للعمل الجداري سواء أكانت وظيفية أم جمالية تتمتع بطبيعه تؤثر في النتاج التصميمي باي شكل من الاشكال إلى خلق تراكيب متطورة في الوظيفة، وان هذا يتمثل في مجال تداخل الفكرة بالوظيفة، وهي بطبيعتها تمثل الحركة الجدلية للموضوع والافكار بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية كنتاج للفكر الانساني. (بدرية محمد حسن الحاج فرج، ص109).

التوظيف المتطور لتقنية الفسيفساء في فنون الجداريات المعاصرة: يقترب مفهوم الكولاج من الناحية الجدارية من تقنية (فسيفساء الخامات المختلفة) كما يعرف بانه "تقنية تقوم على تجميع الخامات ووسائط مختلفة في اطار احتياج وحدة العمل الفني" واذا نظرنا الى بعض الاعمال الفنية في الحضارات القديمة التي تتم التعامل فيها بالجمع بين اكثر من خامة وتقنية في العمل الواحد ووضعناها في دائرة الضوء

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

نستطيع ان نتبع بدايات اعمال فن التصوير الجداري بإضافة خامات مختلفة على سطح العمل الفني التي تتشابه، (رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص204).

أصبحت الخامات المستخدمة في الفسيفساء مثل المرايا والزجاج المعشق وقطع البلاط هي العناصر السائدة بأعمال **الفن الجداري**. فضلاً عن توظيف تقنية الكولاج وأثرها عل تقنية الفسيفساء في فنون الجداريات المعاصرة: استخدام الخامات الصلبة من الأحجار والصخور وغيرها من الخامات بأحجام ضخمة ووادخالها مع خامات أخرى من السيراميك، الخامات المستخدمة في العمل الجداري . مجموعة من الاسلاك أعمال نحتية وكل الأشياء صالحة كمفردات للعمل الفني من الأشياء المعتادة التي تضفي جمالاً متنوعاً. واستعمال تقنية الزجاج المعشق باستخدام خامات مختلفة تتناسب مع اختلاف التقنيات ويعد هذا دافعاً لاستخدام العديد من الخامات المختلفة في الاعمال الجدارية، وتحول المفاهيم المعمارية لأهمية الربط بين الشكل والوظيفة مع معالجة الفراغ والاسطح مما يحقق التكامل بين فنون العمارة و الفن الجداري وقد ظهر لنا عددٍ من المحاولات للخروج من اطار المعالجات التقنية التقليدية على ايدي الفنانين، فوضع العديد من رواد الفن الحديث تصحيحات نفذت بالفسيفساء مع بلاط السيراميك الملون.

ومن أهم اعمال جادوي الإبداعية المميزة (حديقة جويل) Park Guell (1900-1914) في وسط برشلونة وهي تعد واحدة من أكبر الاعمال المعمارية بجنوب أوربا، واكثر ما يميزها أسطح مقاعدها التي شيدت في أشكال عضوية تحيط بمسطح ضخم من الحديقة، وقد غلفت جميع هذه المقاعد بخامات مختلفة من الفسيفساء، واتاح فكر جاودي بذلك التناول المميز في الجمع والدمج للخامات المختلفة في الحلول الفنية الجدارية مفهوم من الفسيفساء من خلال خواص الخامات وجمالياتها ولاسيما في تأكيده لحالة التجزؤ والتجميع لتلك الخامات، (رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص10).

تأثر الفنانون المعاصرون بفكرة الجمع بين أكثر من خامة في تشكيل أعمالهم الفنية ولاسيما الجدارية، وتناولوا الفسيفساء من منظور حديث فضلاً عن الى استلهامه للجانب الزخرفي.

ومن اهم الخامات المثيرة المستخدمة في العمل بعضاً من رقائق الذهب والنحاس والفضة مع قطع من الأحجار، توظيف شتى الوسائل لتحقيق اختلاف الخامات على أسطح اعمال التصوير الجداري، (رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص12).

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

التكوين الجيد يجب ألا يثني العين من خلال عدم الاستقرار لبعض مكوناته أو خلل التوازن فيه، ففي الاعمال الفنية المكتملة تتفاعل كل العناصر مع بعضها بعض فهيا متماسكة من اجل تكوين وحدة لها قيمة اكبر من مجرد تجميع هذه العناصر. (الكناني، محمد، ص20).

هناك ارتباط وثيق بين وسائل التنفيذ الفنية وبين الخيال والتصور واستعادة دوافع الادراك الحسي وتقدير تأثير نوعيات الخامات التي تساعد على تحقيق تعدد مثير إذ أن الفنان يسعى الى تحويل ا يتأثر به الى أفكار مع المحاولة للسيطرة عليها بفتح أبواب التجربة المتعددة واستغلال تتفاعل مع البيئة وفق حاجاته وانتمائه ومؤثرات إرثه الاجتماعي فيكون بذلك عمله الفني عنوان مادي لعصره ودلالة عن أحوال الزمن الذي أبدع فيه، لفنون هي (وليدة مشاعر الأمم واحتياجاتها ومعتقداتها كالنظم، فإذا ما تحولت هذه الاحتياجات والمشاعر والمعتقدات وجب أن تتحول نظم تلك الأمم وفنونها أيضاً) غوستاف لوبون، ص495-498).

ونتيجة احتياجات البيئة شكل البناء الصيني ظل محافظاً عل طابعه الخاص واقتصرت حوائط البناء على ايقاعات زخرفية من النباتات والحيوانات واستخدام معظمها بلاطات السيراميك، وكانت تزين المعابد بالرسوم الجدارية والنقوش المختلفة من الداخل والخارج، ونفذ اغلبها بتقنية (الفرسكو) Fresco (التصوير على الملاط الرطب) وهناك بعضاً منها بتقنية الفسيفساء والخزفيات والزجاج في واجهات المعابد والقصور.

إن المؤثرات الفكرية والعقائدية لاختيار الخامات **الفن الجداري** خلال الحضارات المختلفة المصرية القديمة وحضارة ما بين النهرين والصين القديمة اليونانية، الرومانية والبيزنطية و وغالبا ما ارتبط استخدام الخامات في **الفن الجداري** لمختلف الحضارات بمؤثرات فكرية وعقائدية كالمعتقدات السحرية والاسطورية واحياناً الدينية، وأخرى بالظروف الاقتصادية.. والخامات التي ترتبط بالموضوعات الشعبية وتحقق كثير منها، وهنا يتدخل الخيال والفنون البصرية في تغيير النمط التقليدي واجادة التوظيف المختلف بعد ذلك على أسطح التصوير الجداري ويدفعنا ايضاً الى الإفادة منها، (رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص12).

**اما الحضارة المصرية القديمة:**

ان الخبرة الجمالية في بناية أنظمة الرسوم الجدارية المصرية، وهي(نتاج نظم من العلاقات المترابطة ذات التفاعل هي تحرر لحضور الروحي بجلاله المهيب وقدسية البيئة المكانية التي احتضنته، والانفعال السيكولوجي إزاء نيل جنة عدن الموعودة)( سلوى محسن حميد عبدالغني، ص60). لقد قدمت ارض مصر خامات ومواد صلبة كثيرة أفادت الجانب البنائي والمعماري مما فسح المجال امام **الفن الجداري** ودفع استخدام الأحجار الى دراسة الكتلة والتعمق في الخيال ومن ثم اهتمام الفنان بخاصية هذه الخامات ومقاومتها للزمن كما اثارة الى جانب طبيعتها. واتاحت الصخور الفرصة لتطويعها عند التوظيف والاستخدام مع بعضها بعض في أعماله المعمارية وكذلك الجدارية وربط ذلك بشكل وطبيعة البناء(رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص1206- 1207). عرفت الجدران **الحضارة المصرية الرسوم الجدارية** باستخدام (الموزاييك) والفحم والفريسكو، ومنها لوحة جدارية تم رسمها وتنفيذها منذ خمسة آلاف عام قبل الميلاد،

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ولوحة الأوزات الست، وهي مرسومة بشكل جيد للغاية، كما كانت المقابر الفرعونية قاطبة تمثل النماذج الأولى لفن الرسم الجداري (إيمان مسعود. الرسم الجداري)، التصوير الجداري الملون (الفريسكو)، عبر الفنان في تلك الجداريات عن مراحل مختلفة من الحياة ومن التقاليد والعقائد وكانت مواضيع الرسوم تحكي المظاهر الدينية والدنيوية وتقديم القرابين أو مشاهد المعارك التي تظهر انتصار الملك وفوزه بالغنائم. ولم تكن تلك الرسوم، بهدف الزخرفة فحسب، بل لغاية دينية اسمى من ذلك وهي أن يجد الميت ما يأنس اليه في العالم الاخر بحسب اعتقادهم، (سلوى محسن حميد عبدالغني، ص68). ميتافيزيقيا الخطاب التداولي، الذي تبثه الذات الجمعية في الصور الجدارية المصرية، إذ ان مدلولات الصورة ترتبط باللامحدود والمطلق، وحضور الألهة بصورة المتحلية المحسوسة والافكار الرمزية الباطنية خلف الظاهر في بناء الصورة، وصولاً الى دلالات الاشكال الرمزية واصلاحية اللون والخط الذين يعملان في منطقة المتخيل خارج مساحة التكوين العينية.

أما الحضارة اليونانية القديمة: فلقد اتجهت ميول الفنانين نحو اهتمامهم بالتدرجات اللونية وأساليب التضليل والخطوط المدروسة وقد تطور استخدامهم للحصى الملون ليخلف وحدات زخرفية واشكالاً آدمية وحيوانية، .

أما الحضارة المكسيكية القديمة فقد توفرت لدى الفنان أنواع متعددة من الأحجار، اذ وجدت الصخور البركانية بأسطح صلبة وخشنة، هذا فضلا عما منحته البيئة البحرية من الاصداف والقواقع (رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص120)، العمل الفني الناجح (يتحدد بالعلاقات المكانية والزمانية والسببية التي تتسق بين العناصر المحسوسة المستمدة من الطبيعة مثل الأصوات والألوان والأشكال أو الأفكار)، (اميرة حلمي مطر، ص120).

وبالنسبة للعصور الاسلامية نلاحظ مدى تأثير الأساليب الرومانية واليونانية والساسانية، إذ شاع استخدام بقايا القطع الخزفية الملونة والمزججة في ايران قبل عصر المغول وايضاً قطع السيراميك في مدينة أصفهان، ونجد في الكيفيات التي استخدمها المصور الإسلامي في الاعمال الجدارية تقنية الفسيفساء في الاستخدام من أنواع الأحجار النصف كريمة والاصداف المتنوعة لتأكيد مظهر الثراء في العمل الفني، (رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص1208). فسيفساء واجهة الجامع الاموي وفسيفساء قبة الصخرة.

فسيفساء واجهة الجامع الاموي

فسيفساء قبة الصخرة

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

**الجداريات (خامات وتقنيات):**

وامتد الاهتمام بفن رسم وتشكيل الجداريات حتى عصر النهضة التي كانت على موعد مع تزيين الكاتدرائيات والكنائس بالصور الجدارية ومع التطور والتقدم العلمي والصناعي الذي أساهم بشكل فاعل في صنع كل ما يحتاجه الانسان في حياته المختلفة، خطي الفن التشكيلي وحظي من دون غيره من سائر أنواع الفنون بنصيب وافر من الخامات الفنية المتنوعة، سواء أكانت تلك الخامات الصلبة والمتماسكة كالخشب والحجر ام لينة كالفخار والوان الزيت، لتكون في مجملها خلاصة التجارب والاكتشافات الصناعية التي توصل إليها الانسان منذ نشأته ولتحكى لنا قصة المواد المستعملة في الفنون التشكيلية على مر العصور، فتعددت بذلك التقنيات المستخدمة في التصوير الجداري حاضراً حتى شملت: الألوان الزيتية بعد خلطها بمعاجين مختلفة، والمعادن بأنواعها، والخزف والرخام والزجاج والنسيج والطباعة والخشب والكتل الاسمنتية المسلمة(سلوى محسن حميد عبدالغني، ص207).

**التقنيات المستخدمة في التصوير الجداري:**

التقنيات في التصوير الجدارى متعددة ومتاحة في التنفيذ، فنجد منها ما هو مختص بطرق وأساليب متعارف عليها، وأخرى لها علاقة بمسطح الحائط أو السطح، لتضيف اللوحة الجدارية للشكل المعماري عنصر الحيوية والجمال، و تعد التقنيات التالية من أشكال التصوير الجداري، ويطلق عليها التسمية نسبة إلى طريقة تناول أو استخدام الخامات، أو الأسلوب التقني الذي استعمل في أدائها وهي: - ( الفريسك - التمبرا – الفسيفساء - التصوير بالشمع المعلقات النسيجية - تقنيات الزجاج - التصوير الزيتي - التصوير بالاكريلك - التشكيل بالخشب - الاسجرافيتو - بلاطات الخزف كل تقنية: بالإضافة للتقنيات الحديثة ).

**أولاً: تقنية التمبرا ( Tempera ):**

التمبرا (Tempera) وهي طريقة استخدمت في الفن الجداري بخلط زلال البيض وخلط الألوان مع مكيال من الماء، واستخدمت هذه الطريقة في العصور الوسطى واوائل عصر النهضة وعرفها الفراعنة، واستخدمت منها مواد لاصقة مثل: الصمغ الطبيعي، بياض البيض، لتأكيد على البارز والغائر (سلوى محسن حميد عبد الغني، ص207). منذ القرن الثاني عشر الميلادي شاعت طريقة في التصوير على الخشب باصباغ مضافا إليها الصمغ الممزوج بخليط من زلال البيض، عرفت هذه التقنية باسم "التمبرا " وهي ألوان غير شفافة لها القدرة على تغطية السطح المراد الرسم عليه، وهي تحضر بخلطها بالصمغ العربي، أو الغراء المستخرج من الحيوانات ويستخدم أيضا زلال البيض أو شمع النحل كوسائط لاصقة أو مثبتة الألوان (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص274).

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

**ثانياً: تقنية الفرسك الألوان الجيرية ( Fresco ):**

الفريسكو هي كلمة إيطالية تعني رطب وهو عن طرق التصوير على (الجص) وطريقته ان يكسى الجدار بطبقة من الجص او الطين ثم يطلى فوقها بالألوان الأرضية المذابة في الماء على ان يوضع الطلاء قبل ان يتم جفاف هذه الألوان حتى يتشرب الجص باللون اثناء جفافه، وبذلك يتفادى تساقط الطلاء أي قبل تفاعله الكيميائي وجفافه التام، ومن الفنانين الذين رسموا على الجص الرطب الفنان (مايكل انجلو) عندما رسم جدارية يوم القيامة على سقف كنيسة سيتينا بروما، ايضاً جدارية الفنان (رافاييل) المسماة بـ مدرسة أثينا.

اهتمت فنون الحضارات المختلفة بالتصوير على الجدار التي تنفذ فوق ارضيات التصوير الخاصة لها وهي التصوير بألوان التمبرا و التصوير بطريقة الافريسكو والفسيفساء، فقد سجل المصري كثير من موضوعات الحياة اليومية على الصخور واسطح المباني.

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

أن أصل تسمية الفرسك مأخوذ من الكلمة الإيطالية Alfresco، وهي كلمة تعني طازج، لأن التصوير يتم على الحائط عندما يكون بياضه طازجاً ولم يجف بعد، يصبح الجزء الذي تم تلوينه أثناء جفاف الجص جزءا أساسيا من الحائط وقد كسته خلالة من كربونات الجير، أجمل الأمثلة للفنان "مايكل أنجلو سقف كنيسة سيستين" بروما (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص275) أعمال الفنان رافائيل في غرف الفاتيكان مثل مدرسة أثينا.

ألوان الفرسك هي عبارة عن صبغات أكاسيد طبيعية أو كيميائية مسحوقة، لها قابلية التشرب داخل البلاط، ومن هذه الألوان المغرة الصفراء والحمراء والأصفر الحديدي والأخضر الزمردي، وازرق الكوبالت، بيض الجير السلطاني. وغالبا ما يؤثر الجير الأبيض على الألوان ودرجاتها ويكسبها تأثيراً يماثل تأثير ألوان الباستيل، أن الرسم يبدا دائما من أعلى إلى أسفل ويكون إستعمال الفرشاة في اتجاه واحد؛ (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص276).

**ثالثاً: تقنية الأكريلك** (Acrylic):

جرت تطورات عظيمة على مواد التلوين كان أحداها تطوير مادة ألاكريليك، وهي عبارة عن مادة ملونة قوية وواضحة وبراقة وتدوم وقتا طويلا، وتصنع ألوانه عادة بمواد راتنجية بولي أكريلات ومشتقاتها وهي تستخدم في طلاء الحوائط وتعرف بالبويات البلاستكية وهي تتميز سرعة الجفاف وتقاوم الأكسدة والتحلل جيدة الالتصاق.

ولقد طور الأكريلك عندما احتاج مهندسو الأبنية مادة تقاوم الحرارة والرطوبة، وبما أن الأكريلك يصنع من صمغ صناعي يشبه البلاستيك فهو يجف حالما يتبخر منه الماء، ويستعمل الأكريلك بصورة خاصة في التلوين على الجدران بوصفه من أفضل الخامات التي تصلح للتصوير على الجدران، والتلوين بالوان أساسها الأكريلك على الحوائط الخارجية، مثل جداريات متحف، توني جارنيه بمدينة ليون بفرنسا يبلغ حجمها 240 مترا مربعا (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص276).

رابعا: تقنية الفسيفساء ( Mosaic ):

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

إن كلمة " موزائيك تطلق عادة على التصوير بتجميع قطع صغيرة من مادة الزجاج الملون، أو من الأحجار مختلفة الألوان، ومع جمع هذه القطع إلى جوار بعضها بعض وتثبت بمونة الأسمنت، وتكون أسطحها مقاومة للعوامل الجوية فلا تؤثر عليها، وقد أطلق العرب على الموزائيك المثبتة على جدران المساجد اسم " الفسيفساء". هو فن العصور الإسلامية بامتياز تفننوا به وصنعوا منه أشكالاً رائعةٍ في المساجد والمآذن والقباب وفي القصور والأحواض المائية لكن هذا الفن العريق عاد للظهور في المنازل و القصور و الأسواق الحديثة في أحواض السباحة في الحمامات و اللوحات الجدارية الضخمة، (هند الشريف).

والفسيفساء في العصر الحديث يمكن أن تنفذ على مجموعة من الأشكال، قد تشتمل على خامات متنوعة من الحجر أو الرخام، أو الزجاج او الفخار على أن تتلاءم هذه المواد مع بعضها بعض، ازدهر فن الفسيفساء في إيطاليا واشهر نماذجه في كاتدرتية "سان مارك " بروما، وصقلية، بدءً في الانتعاش حتى القرن التاسع عشر، وقد تم استخدامه في المباني العامة في عدد من الدول (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص277). واستخدمت خامات مختلفة بأسلوب الفسيفساء بكثرة على جدران الكنائس البيزنطية مثل مشاهد السيد المسيح مع السيدة العذراء، وصور خلفيات التصوير مع صفائح الفضة المورقة مما ميز شكل وأسلوب الجداريات آنذاك وكانت تستهدف من ذلك لاستخدام تجاهل او الغاء مسألة العمق والمنظور لرفض الكنيسة لفكرة العمق(رامز محمد فؤاد تاج الدين، ص1207).

تحولت الفسيفساء لتكون شائعة الاستعمال في المباني العامة وظهرت بقايا تاريخية لفسيفساء جدارية داخل فيلات وبعض الحمامات وحوائط وعقود في معبد صغير من مدينة بومبي، حيث إذ استعمال تقنية الفسيفساء لمقاومة تلك الخامات للمياه والرطوبة بشكل عام فضلاً عن مميزاتها من الناحية الجمالية ذلك الوظيفة مقدار ما تتفاقم به من تغيرات في البنية الفكرية والحاجة الوظيفية لها على نحو فكرة تلاءمها مع الحاجات الاخرى ، وان خصوصية تطور المستويات الوظيفية كنتاج يرجع الى تغيرات في البنية الفكرية (بدرية محمد حسن الحاج فرج، ص119).

**خامساً: تقنيات التلوين على الزجاج (Glass Painting ):**

ويتم تنفيذه بطريقتين: أ/ حرارياً: وهي تقنية تتم على سطح الزجاج الشفاف بأصباغ الزجاج، مسحوق ملون يتكون من تراب الزجاج والأكاسيد بواسطة مذيب، والألوان نفسها التي تستخدم في بلاطات الخزف تتم معالجة الألوان حراريا بوساطة أفران كهربائية. ب/ كما يمكن التصوير على الزجاج بألوان الزجاج أو الألوان الزيتية، حيث يكون التلوين على سطح الزجاج، ويستخدم زجاج سماكته ما بين 4 -6 ملم حتى يقاوم عملية التلوين.

**1- تقنية الخدش ( Etching ):**

إمكانية الخدش أو الحفر على طبقات سميكة من الزجاج هي تقنية تحتاج إلى مهارة تصميمية وتنفيذية عالية وتعطي ملامس مختلفة تعطي انطباعا تأثيرياً على الزجاج.

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

أ/ الحفر على الزجاج بالحامض: إذ يستخدم حمض الهيدروفلوريك على سطح الزجاج ذي الطبقتين أو اكثر، ويستخدم الشمع كعازل على سطح الزجاج للمساحات التي لا يرغب في حفرها، ويستخدم الآن الورق الشفاف واللاصق.

ب/ الحفر على الزجاج بالرمل: وهذا النوع من الحفر يعطي اعماق مختلفة تصل إلي 0.5 سم. ويتوقف الحفر على قوة تعريض نفخ الرمل وقوة الدفع من ضغط الهواء المسدس الرش. (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص278).

هـ/ الزجاج المؤلف بالحديد: تدرج هذه التقنية ضمن تقنيات العصر الحديث نتيجة للتكنولوجيا الحديثة، فقد برع الفنانون في استخدام الصاج وقضبان الحديد مجمعة في وحدة واحدة مع الزجاج المعشق بالرصاص، يتم تركيب الزجاج الملون المعشق بالرصاص أو مساحات الزجاج الملون على إطار حديدي بوساطة اللصق أو اللحام (خوجلي، خالد خوجلي إبراهيم، ص280).

**2- تقنية الزجاج الملون (Glass stain):**

يعرف التصوير على الزجاج بإنة استعمال الزجاج الملون إذ يظهر التصميم واضحاً بقيم ألوانه إذا تعرض الزجاج للضوء الطبيعي أو الصناعي، ويندرج تحت تقنية الزجاج الملون تقنية تجميع الزجاج الملون والزجاج.

الشفاف والزجاج الملون بوساطة أصباغ خاصة، وتلخيص وتبسيط الخطوط التكوينية الأساسية، حتى يمكن توفير المساحات اللونية التي تتناسب مع أسلوب التصوير على الزجاج.

السمات الأساسية لفن الزجاج: يكتسب أكبر كمية من الضوء والأشعة ويقوم بتوزيعها في الاتجاهات، مقاومته للعوامل الجوية المؤثرة كالحرارة والرطوبة، يجمع الزجاج بين خواص الحوائط المعتمة، والفتحات الشفافة ذات التصميمات الفنية.

توجد عدة طرق او تقنيات الاستخدام التزاوج بشكل تصويري، وهي إما بالتلوين على الزجاج الشفاف بألوان الزجاج او بالخدش على الزجاج، أو تجميع الزجاج الملون بالرصاص أو الجص، وقد يستخدم الزجاج في شكل مسطحات في الفتحات المعمارية كالنوافذ والأبواب لإيجاد علاقات وقيم جمالية عن طريق تشكيل الضوء الناتج عن هذه المساحات الزجاجية.

أدت التقنيات الحديثة للجداريات دورا هاما في تنمية وتطوير الجوانب الثقافية والجمالية والفكرية للإنسان على مر العصور واتسمت بالديمومة وقدرتها على مواكبة متطلبات العصر وتقلباته.

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

**النتائج:**

لقد توصلت الباحثة إلى النتائج الاتية: -

لقد هدفت الدراسة الى تطوير مفهوم اللوحة الجدارية لدى المشاهد، اعتباراً من اصالة الفكرة والاستناد على مبادئ تشكيلية وقيم جمالية ذات مضمون عالٍ، مع الاخذ بنظر الاعتبار عنصر الخامات التقنيات التي تطور مفهوم التقليدي لفن التصوير الجداري بالنسبة للفنان والمتلقي، الذي لا يخرج عن كونها لوحة كبيرة الحجم، فضلاً عن تدعيم وإحياء فكرة الارتباط العضوي للوحة الجدارية بالعمارة والتصميم الداخلي من ناحية اخرى.

اتضح من خلال الدارسة عدد من النتائج نلخصها الاتي:

1. يتضح مما سبق اتساع مفهوم العام بالنسبة لتقنيات التصوير الجداري والذي يشمل جوانب معمارية وتشكيلية كثيرة متداخلة مع بعضها بعض، تشتمل على الرخام، الفسيفساء، الزجاج، الحديد.
2. اتضح ان الفنان الجداري قد أفاد من الخامات والتقنيات والظروف البيئية والاجتماعية المحيطة به في ابتكار وتصميم اساليب وتقنيات مختلفة باختلاف البيئة والمدة الزمنية والثقافة المعمارية.
3. نتيجة لرخص الاسعار وتوفر بعض الخامات مثل السيراميك والزجاج الملون على مستوى العالم، وارتباطها لا المباشر بالعمارة المعمارية.
4. يعد مجال الرأي البصري مجالاً يتسع للبحث والتجريب والتطوير المستمر، من اجل الوصول إلى تجربة مشاهدة الجداريات بأشكال مثمرة وخلاقة وهي تتيح للمشاهد فرصة مشاهدة العمل الفني والتفاعل معه بطريقة مختلفة، وقد استغل العديد من الفنانين تلك التطبيقات في تطوير شكل العمل وايصال رسائل هامة للمشاهدين.

**التوصيات:**

اولاً: الاهتمام بجمال التصوير وبالأخص التصوير الجداري، لأنه يمثل روح العملية التشكيلية، وجسراً يربط كل الثقافات.

ثانياً: التركيز على مجال التجريب ولاسيما في التقنيات المتعلقة بالتصوير الجداري بوصفها مجالات بحث علمية.

ثالثاً: التأكيد على الأخذ بالطابع المحلي بما يتناسب مع البيئة في تنفيذ الجداريات من ناحية الخامات والموضوعات.

**References:**

1- Ahmad Shafeeq Al Khateeb, **M'ujam Al Mustalahat Al 'ilmiya wal Fanniya Wal Handasiya Al Jadidah**, Libanon library, Beirut, 4th floor, 2007.

2- Al Kinany, **Al Akadeemy Magazine**, College of Fine Arts, Baghdad, issue 52, 2009, P.20.

3- **Al Mu'ajam Al Waseet** (www.almanny.com).

4- **Al Muttahida fil Lugha wal I'alam**, Dar Al Mashriq, Beirut- Libanon- 1986

5- Al Sayyid Al Qammash (2009), **Al Tasweer Al Jidari wal 'Imarah Al Mu'aasirah "'Ilakah Mutabadila"**, Egypt, Darul Mahroosah for printing and publication, 1st floor.

6- Ali Al Habeeb, Martin Heidegger *(Art and Reality)*, Darul Faraby- Beirut, Lebanon, 1st Floor, 2008.

7- Ameera Hilmi Mutar, **Muqaddimah fi 'Ilm Al Jamal wa Falsafatul Fan**, Darul M'aarif, Egypt, 19898.

8- Badriyya Muhamad Hasan Al Hajj Faraj, *Controversy of the Relationship Between Functional Structure and Esthetic Structure in Interior Design*, PHD Thesis, College of Fine Arts- Baghdad University- Interior Design, 2003.

9- Binard Mayer (1966).

10- Eman Masud, **Al Rasm Alal Jidar**, http://www .arabicmagazin .com

11- Gustav Lobon, **Hadharatul Arab**, Translation by Adel Zu'aytr, Syria: Issa Al Halabi press, 1969.

12- http://aw.wripedia.org.

13- Khogali, Kalid khogali Ibrahim& others, **Taqniyyatul Tasweer al Jidari**, Sudan University for Sciences and Technology, College of Fine and Applied Arts, Al Uloom Al Insaniyya Magazine, Vol. 17, Issue 3, 2016.

14- Moneer Al Ba'alabky & others, *English- Arabic dictionary*, Darul 'Ilm Lil Malayeen, Libanon, 2010.

15- Mujahid Abdulmun'iim Mujahid, **Falsafatul Fan Al Jameel**, Dar Al Thaqafah for publication and distribution, Egypt.

16- Ramiz Muhammad Fuad Tajuldeen, Abdulsalam Eid Eid, Hasna'a Ahmad Muhsin, Jordan University, **Dirasatul Uloom Al Insaniyya Wal Ijtima'iyya**, 2016, vol. 43, Annex 2.

17- Salwa Muhsin, Hameed Abdulghanee, **Jamaliyyatul Romooz Al Bee'iyya fil Fannul Jidari Al Mu'aasir** (Babil- Iraq), Babel University magazine, 2016, vol. 24, issue 4.

مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

18- Shakir, Abdulhameed, **Al "Amaliyya Al Ibda'iyya Fi Fanul Tasweer**, 'Aalam Al Ma'arifah, Kuwait, 1987.

19- Shakir, Abdulhameed, **Al Tafdheel Al Jamali (Dirasah fi Sikolojiatul Tathawwuq Al Fanni)**, Kuwait.

20- Yasir, Muhamad Fadhl, **Al Ab'aadl Jamaliyya wal Taqaniyya Lil Tajreeb Bil khamat Ala Sath Al Lawhat Al Jidariyya Muhamad Khal Li Ithra'a Al keemah Al Ta'abiriyya Lil 'Amal Al Fanni Al Musawwar**, City of University in Asyut University.

21- Zainab Al Sjainy, (December 1980): **Journal of Studies and Research**, Egypt, University of Helwan, Vol. 3, No. 3.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 93-السنة 2019

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts93/43-58

# Mural Photography Techniques

**Muna Haider Ali**[1]

**Al-academy Journal …….…… Issue 93 - year 2019**

**Date of receipt: 29/5/2019…....Date of acceptance: 21/7/2019….....Date of publication: 15/9/2019**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

## Abstract

The study aimed to study the role of technology in the production of the mural photography, and to develop its concept to the viewer, through the achievement of the aesthetic and functional vision. Through this study, some types of these techniques, which are organically related to architecture, were identified.

The mural photography includes a huge amount of techniques, and methods, and the researcher presented them through five techniques: (AlTamira, Alfresk, acrylic, mosaic, and glass art, which takes the architectural character.

The research consists of:

Methodological framework: research problem, research objectives, research limits, importance of research, and definition of terms.

Theoretical framework: The first section: techniques and mechanisms of construction in the mural art that has been distinguished through the ages.

The second section: techniques used in the mural photography .

Techniques in mural photography are multiple in implementation, where we find some of which is competent in accepted ways methods, and others related to the surface of the wall or the surface to add the mural painting for the architectural form.

The procedural framework includes: research community - samples analysis - research methodology and then the researcher reached a number of results:

The study aimed to develop the concept of the mural painting of the viewer, starting from the originality of thought and based on plastic principles and aesthetic values with high content, taking into account the element of raw materials and techniques that develop the traditional concept of mural photography art for the artist and the recipient, in addition to supporting and reviving the idea of organic link of the mural painting with architecture, on the one hand, and the interior design, on the other hand. The mural artists benefited from the materials, techniques, environmental and social conditions surrounding them and designed different methods and treatments depending on the environment and time period and then followed by proposals and recommendations.

**Key word: Techniques, photography, murals, raw materials, styles.**

[1] University of Musel /College of fine arts .munaha077@gmail.com.